جامعـــــــة القـــاهـــــــــرة
كليـــــــة دار العـــــــــــلوم
قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

العَلاقة بين أنماط التركيب وفهم النص
دراسة نظرية تطبيقية

رسالة دكتوراه في علم اللغة

إعداد

منصور سعد السحيمي

إشراف

الأستاذ الدكتور
كمـــــــال بـــشر
أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم
ونائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة
والأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية العربية

الأستاذ الدكتور
فتحي علي يونـــس
أستاذ المناهج و طرق تدريس اللغة العربية
بكلية التربية جامعة عين شمس
ورئيس الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداءٌ إلى

أبي

وأمي

وإخْوتي وأسرتي

لِقاءَ ما بذلوا وتحمّلوا...

وفاءٌ ببعض دين لا يَسعُني الوفاءُ به

اللهُم اجزهم عنّي خيرًا...آمين.

منصور

شكرٌ و تقديرٌ

أحمدُ الله وأشكره على منه وكرمه وعونه أن وفقني لإتمام هذا العمل، الذي لم يكن لينجز دونما جهود صادقة وحفز متواصل من عالمين نابهين؛ فأتقدم بوافر الشكرِ وأعمقِه إلى أستاذي العظيم د.كمال بشر رمز الصدق والوفاء، وأستاذي الكريم د.فتحي يونس نبع العلم والعطاء..

أستاذيَّ الفاضلين إن ما أوليتُمُوني به من علم وفضل وشرف سيظل على الدوام جميلا يطوق عنقي ما حييت، وأسألُ اللهَ العليّ القدير أن يحفظكما ويشملكما بموفور العافية والعفو والسعادة...آمين.

كما أشكر الأستاذين العلمين،د. محمد المُرسي أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، بكلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة. و د.إبراهيم الدُسوقي أستاذ علم اللغة والدراسات السامية والشرقية ورئيس القسم بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة- أشكرُ لهما مُمْتَنًا قبولهما مناقشة هذه الرسالة وتقويمها، واللهَ أدعو أن يُجزل لهما المثوبةَ وحُسنَ الجزاء، ويشملهما بموفور السعادة في الدارين.

والشكر الجزيل لكل من أعان و هدى وأرشد، وهمُ كُثُرٌ.. أخص منهم: أ.د حسام كامل رئيس جامعة القاهرة على دعمه لهذه الدراسة. وأ.د أماني موسى محمد الأستاذة بمعهد البحوث والدراسات الإحصائية بجامعة القاهرة على متابعتها للجانب الإحصائي من البحث، وأشكر أيضا للسادة الأساتذة المحكمين الذين أثروا أدوات البحث وتفحوها بثاقب فكرهم وسديد نصحهم.

وأشكر أيضا لأساتذتي النوابغ وزملائي الأعزاء بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم. و بكلية التربية ـ جامعة عين شمس، كما أتوجه بالشكر إلى السادة المعلمين والقائمين على التعليم الثانوي العام بمحافظة الجيزة؛ حيث إسهامُهم المشكور في المساعدة على إنجاز القسم الميداني من الدراسة، فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وشكري الخاص لزوجي المصون على ما قامت به من جُهد في هذا العمل، و كذلك لولدي مازن على تحمله عناء انشغالنا عنه في أثناء كتابة هذه الرسالة. اللهم اجعل ذلك في ميزان الحسنات.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [1]

1 «الآية ١٥ من سورة الأحقاف».

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
الإهداء.....	ا
الشكر والتقدير.....	ب
قائمة المحتويات.....	د
المقدمة.....	١
التمهيد.....	٧
الدراسات السابقة في مجال علم اللغة.....	٧
الدراسات السابقة في مجال فهم التراكيب اللغوية.....	١١
تعليق على الدراسات السابقة.....	٢٨
الباب الأول: الدراسة النظرية.....	٣٠
الفصل الأول: مشكلة البحث.....	٣١
مشكلة البحث.....	٣٢
تساؤلات البحث.....	٣٢
منهج البحث.....	٣٤
حدود البحث.....	٣٥
خطوات البحث.....	٣٩
مصطلحات البحث.....	٤٠

الموضـــــــــوع	الصفحة
الفصل الثاني: التركيب العربي دراسة لغوية تاريخية	٤٢
المبحث الأول: الدراسات العربية التي تناولت تركيب الجملة قديما وحديثا...	٤٤
المبحث الثاني: التركيب العربي في ضوء الدراسات اللغوية الأجنبية.....	٩٠
المبحث الثالث: التركيب العربي في ضوء الدراسات التطبيقية.....	١٣١
الفصل الثالث: فهم النص والانقرائية.....	١٥٦
المبحث الأول: فهم النص ومستوياته ووسائل قياسه.....	١٥٨
المبحث الثاني: انقرائية النص العربي ومعوقات فهمه.....	٢٠٧
المبحث الثالث: بعض مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها في المرحلة الثانوية.	٢٣٨
الباب الثاني: الدراسة التطبيقية.....	٢٥٦
الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية.....	٢٥٧
المبحث الأول عينة الدراسة والأسس التي روعيت في اختيارها.....	٢٥٩
خطوات اختيار العينة.....	٢٦١
الأسس التي روعيت في اختيار العينة.....	٢٦٢
المبحث الثاني: أدوات الدراسة وتطبيقها.....	٢٦٤
استبانة عوامل سهولة التراكيب وصعوبتها.....	٢٦٥
اختبار الفهم القرائي.....	٢٦٦
المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة.....	٢٧٢

الموضـــــــــوع	الصفحة
الفصل الثاني: الدراسة اللغويةالأسلوبية الإحصائية.....	٢٧٣
المبحث الأول: دراسة خاصية تنوع المفردات.....	٢٧٦
المبحث الثاني: تصنيف الأنماط التركيبية.....	٣٠٥
المبحث الثالث: قياس كثافة المتغير الأسلوبي.....	٣١٨
الفصل الثالث: تحليل مخرجات الدراسة والتوصيات والمقترحات.....	٣٢٨
تحليل مخرجات الدراسة.....	٣٢٩
النتائج.....	٣٥٦
التوصيات	٣٥٩
المقترحات.....	٣٦٦
قائمة المراجع.....	٣٦٨
أولا: المراجع العربية.....	٣٦٩
ثانيا: المراجع الأجنبية.....	٣٨٥
الملاحق.....	٣٨٩
ملخص الدراسة.....	٤٢١
الملخص العربي.....	٤٢٢
الملخص الإنجليزي.....	٤٢٥

***

المقدمة

٩

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأول، وعلى من تبعه بإحسان، وبعد،،

فالعناية باللغة العربية فريضةٌ ومسئوليةٌ، يتعين على كل المخلصين من أهلها الاهتمام بها، والمشاركة فيها؛ إذ إنها قوام الأمة وعماد وجودها، أمس واليوم وغدًا، ولا وجود لأمة دون لغة، والعكس صواب كذلك، ولغتنا العربية في أمس الحاجة لمن يمد لها ساعد الجد؛ ليقيل عثرتها، أو عثرة أهليها، وينتشلها من الوهدة التي سقطت وتسقط فيها يوما بعد يوم، حتى على ألسنة أخص من ينتمون إليها ويزعمون أنهم سدنتُها، وحملةُ لوائها! ودع عنك سواهم من الشادين والمتعلمين، فحالهم لا يخفى على أحد.

"ومما يلفت النظر في وضع اللغة العربية أن الأدوات الأساسية لتعلمها وتيسير استعمالها والتفقه فيها، لم تحظ بالتجديد الذي حظيت به مثيلاتها من اللغات الأخرى، بل ما زال القاموس هو قاموس القرن الثاني الهجري (أو الرابع في أحسن الأحوال) تصوُّرًا وتأليفًا ومادةً، وما زالت قواعد اللغة هي قواعد نُحاة القرن الثاني."[1]

---

[1]. **اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية**، د.عبد القادر الفاسي الفهري، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، دار توبقال للنشر، د.ت.

ليس هذا فحسب، بل إن اللغة العربية ـ حتى الآن ـ تفتقر إلى المنظور التاريخي الدقيق الشامل، الذي من شأنه أن يمد الدارسين والباحثين بتصور إجمالي كلي عن ظواهرها، وإنْ على مستوى المفردات، أما افتقارُها إلى لائحة ترصد تراكيبها، وترسم مساراتها، وتبين الشيوع، والتكرار فيها، ونحو ذلك، فلا زال أمرا بعيد المنال.

ومن هنا كانت الحاجة إلى مثل هذه الدراسة التي تحاول ـ وإن بِجُهد المُقِل ـ أن تنهض بجانب من تلك الفريضة، وتحمل شيئا من المسئولية في سبيل رفعة العربية والتمكين لها.

تنبع أهمية هذه الدراسة من اهتمامها باللغة العربية في دور التعليم باعتبارها القاعدة الأساسية لتعليم اللغة العربية، والاهتمام باللغة العربية في مراحل التعليم يقتضي توخي الحذر في تقديمها مفردات وتراكيب، ليس في مقررات اللغة فحسب بله في كل ما يقدم للتلاميذ؛ لذا تعين أن تكون اللغة المقدمة في المقررات التعليمية على وجه الخصوص، مناسبة للأعمار والمراحل الدراسية؛ حتى يتمكن التلاميذ من الفهم والاستيعاب وأخذ الخبرة، ومن ثم ينمو محصولهم اللغوي ويتعمق، وتُسلم كل مرحلة إلى أخرى حتى نصل في النهاية إلى معرفة لغوية مناسبة يمكن أن تُنسب إلى الصحيح من الكلام.

ورأينا أن نسهم في هذه السبيل باختيار هذا الموضوع الذي ينصرف في أساسه إلى **وضع اللغة العربية في دور التعليم**، ولا يمكن الإشارة هنا إلى كل المراحل، فاخترنا أن تكون المرحلة الثانوية محلَّ الدراسة، بوصفها

المحصلة النهائية التي تنعكس عليها كل الجهود المبذولة في السنوات السابقة لها، أو هكذا ينبغي أن تكون؛ فهي بمثابة المظلة العامة التي تجمع كثيرا من الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى درس وتحليل، يستقي أسسه من معطيات الدراسات اللغوية الحديثة، وغيرها من العلوم المساعدة في حقل تعليم اللغات.

نحن نعلم جميعا أن اللغة العربية تقابل مشكلات كثيرة في مراحل التعليم، من حيث التقديم والاستيعاب من جهة ـ ومن المعلوم أن التقديم يخص المعلم، والاستيعاب يختص بالدارس ـ والمادة المدروسة من جهة أخرى، وهي مناط التركيز في بحثنا هذا، الذي يحاول الكشف عن العلاقة بين أنماط التركيب واستيعاب الدارسين لها؛ لأن ذلك يمثل جماع مشكلات اللغة العربية، دراسة وتدريسا واستيعابا في آن.

وقد جعلنا مرجعنا الأساسي في الشق النظري ما انتهى إليه الدارسون في القديم والحديث للتراكيب العربية، تقسيما وتصنيفا، ومحاولة اقتراح وجهة نظر تخص هذه الدراسة في تحديد أنماط التركيب وتصنيفها، ومناقشتها.

أما في الشق التطبيقي الميداني، فقد وقع الاختيار على مدونة منتقاة من العربية الفصيحة في العصر الحاضر لمجموعة من الكتاب المصريين، يُشهد لهم بالإجادة وتميز الإنتاج في مجال الكتابة والتأليف، وهذا قد اقتضى أن ندخل في عمل لغوي بحت في أول الأمر، ثم نتبعه في النهاية بشيء من التطبيق لنرى نتيجة العمل.

تقسيم الدراسة

تكونت الدراسة من بابين، سُبقا بمقدمة عامة وتمهيد، وأُتبعا بمجموعة من الملاحق. أشرنا في المقدمة إلى أهمية الدراسة ومدى الحاجة إليها، وعرض التمهيد للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، على الصعيدين اللغوي والتربوي.

واضطلع الباب الأول" بالدراسة النظرية"، وقد حوى ثلاثة فصول، اختص الأول منها بمشكلة الدراسة، ومنهج معالجتها، وحدود الدراسة، وتساؤلاتها، والمصطلحات التي تخصها. وتناول الفصل الثاني تتبعا لغويا تاريخيا للتركيب العربي، من خلال ثلاثة مباحث، عني الأول منها بالتركيب عبر الأدبيات اللغوية العربية قديما وحديثا، وعرض الثاني للدراسات الأجنبية المهتمة بدراسة التركيب العربي، أما المبحث الثالث فاهتم بتوضيح أنماط التركيب العربي في ضوء الدراسات اللغوية والتربوية التطبيقية.

ودار حديث الفصل الثالث حول الفهم القرائي وتحديد مفهومه بالنظر في الدراسات المتخصصة التي انصبت على ذلك، ومحاولة التوصل إلى تصوّر يخص البحث الحالي في تحديد مفهومه، ومن ثم تحديد مهاراته، ووسائل قياسه، كما تناول انقرائية النص العربي والعوائق الحائلة دون فهمه على الوجه الأمثل، بالإضافة إلى إطلالة على بعض مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها.

أما الباب الثاني «الدراسة التطبيقية» فقد تكون من ثلاثة فصول، انصب اهتمام الأول منها على إجراءات الدراسة الميدانية، نحو عينة الدراسة المنتقاة، والأسس التي روعيت في اختيارها، وأدوات الدراسة وتطبيقها، ونحو ذلك.

وتناول الفصل الثاني الدراسة الأسلوبية الإحصائية، وتحليل النصوص المختارة للتطبيق في بناء اختبار الفهم القرائي، وفي المعالجة النهائية لاستخلاص النتائج الناجمة عن تطبيق الاختبار على العينة من الطلاب.

وحوى الفصل الثالث تحليل نتائج البحث، والتوصيات التي يُوصي بها، بالإضافة إلى بعض مقترحات لدراسات أخرى.

بقيت الإشارة إلى الملاحق، وتشمل أدوات الدراسة، وهي استبانة تحديد معايير سهولة التراكيب وصعوبتها، واختبار الفهم القرائي. إضافة إلى قائمة أسماء المُحكمين، وقائمة أسماء المدارس التي انتُخبت منها العينة. ونماذج من الخطابات الرسمية التي أجرى بالبحث بمقتضاها.

وأخيرا ثبت المراجع، العربية والأجنبية، وغيرها، التي استشارها البحث وأفاد منها، ولله الحمدُ على ما منَّ بهِ وأنعم وصلّ اللهُم على سيدنا مُحمَّد وآله وصحبه وسلّم.

الباحث

***

التمهيد

العلم نتاجٌ لماضيه ومادةٌ لمستقبله، والتراكمية أمر واقع في جميع الأصعدة البحثية؛ حيث يُكمل اللاحق ما انتهى إليه سابقوه، لتتواصل الخطى ويكتمل البناء، وعملية القراءة وما يتصل بها من الحقول المعرفية التي تنوعت أطياف المهتمين بها؛ وقد اهتم اللغويون والتربويون بعمليات القراءة وما يتصل بها، كدراسة التراكيب، والخطأ والصواب، والسهولة والصعوبة، وأثر ذلك على الفهم، كل حسب مجاله وأهدافه، وسوف نعرض هنا لأهم الأعمال المتصلة بموضوع هذه الأطروحة عند القبيلين، وربما نجد بعض الأعمال التي تتداخل فيها الاختصاصات والاهتمامات، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان وضع حد فاصل بينها، وليس هذا بمستغرب في حقل العلوم الإنسانية النظرية.

أولا: الدراسات السابقة في مجال علم اللغة:

التراكيب الشائعة في اللغة العربية المعاصرة، دراسة إحصائية:

اعتمدت هذه الدراسة على الإحصاء اللغوي، في تتبع التراكيب الشائعة ورصدها، غير أنه قد استخدم فيها مصطلح التراكيب بشيء من التوسع؛ فشمل الصيغ الصرفية، والأدوات، والوظائف النحوية، والجمل التي لها محل من الإعراب، والتي ليس لها محل من الإعراب، وقد كانت أغلب مادة هذه الدراسة من الكتب المدرسية [1].

وتُعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العربية التي اهتمت بالتراكيب العربية في العصر الحاضر، وهي عمل رائدٌ في بابه يتطلب

([1]) . **التراكيب الشائعة في اللغة العربية**، د. محمد علي الخولي، دراسة إحصائية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨م.